[redacted]

كتاب الجلوه في اقسام الكسف
والعزله والخلوه تاليف
الشيخ العلامه المسلك
محمد المدعو بزين العابدين
العمري سبط
المرصفي
عامله
الله
بلطفه
الخفي
آم

ويليه اداب الكيمه
للشعراني

٩٦٥
معجم المطبوعات ١١ : ٥٥٧

فائده في معرفة ليلة القدر ذكر الشيخ نور الدين
النووي رضي الله عنه

وانا جيما ان نصم يوم جمعة
ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
كان السبت اول صومنا
وان يوم الاحد اول صومنا
فادي وعشرين اعتمد ذا عسر
وان كان يوم الاحد اول صومنا
ففي سابع العشرين ما منه مستقر
وان هل بالاثنين فاعلم بانه
يوافيك ليل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر انه
على خامس العشرين يخطوبها قدري
وفي الاربعا ان حل بالمرء يومها
فدونك اطلب وصلها سابع العشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لسان وارد الفقير محمد بن محمد العمري
سبط المرصفي الشافعي الحمد لله الذي كشف عن بصائر
احبابه الحجاب لما صفا لهم الوقت فرقت لهم المعاني
في الاواني وراق لهم الشراب وجلي عليهم في خلوة التجلي
عرايس امكار المعارف بلا نقاب واشهد ان لا اله الا
الله الواحد الاحد اليه المرجع والماب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله خلاصة الخلاصه واسطة فتوح
الملك الوهاب لمن لزم بالخدمه مع الصدق والاخلا
والذل والانكسار باب التواب وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ما سلك السالكون طرق الصوا
وبعد فهذا تاليف لطيف فيما دعت اليه الضرورة
في بيان الخلوة والعزلة واقسام الكشف على طريق السادة
الصوفيه تبيان رؤس هذه العصابة المحمديه مادته
الفيض الوارد من فضل الملك المعطي الواحد اذ هو
اعذب الموارد لكل وارد ضابط للسالك في طريق
سلوكه من احكام الدوايز شهادة كل مشاهد وجامع
من فرق شتات المعاني كل شارد بحيث اذا راجعه
السالك وجد ما عزب عن علمه فيه له في خبره وتذكر به
ما وقع له في سلوكه طرق الميرة فهدي به ضالا
واغنى به عايلا وارشد به سايلا وفتح به مقفلا
وكشف به مغفلا فجدير ان لا تجلى هاته البكر الا على
مكافي ولا يطالع طلعتها الا صوفي صفي صافي قد عرف

قيمة جواهر معانيها الباهرة ويواقيت حكم معانيها الظاهرة
وسلك مسالك القوم بين اليقظة والنوم وفرق
بين وقايع الحس والخيال وعرف ذوقا وكشفا المقام
والحال الحق والمحال والفرق والجمع والفنا والبقا
وجمع الجمع وصار الى مراتب التكميل بعد الكمال ليتذكر
بها بعد النهاية وقايع البداية فيربي بها المريد
اذا اراد ويتعهد بها معاهد الازدياد من اراد
نفع العباد الحاضر والباد فكانت ولله الحمد هذه
الطروس المحبرة والسطور المحررة في غاية الايجاز
والاختصار والنفع لارباب السلوك في البداية
للاستبصار واصحاب التسليك في النهاية
للاستذكار واسجوا من الله الكريم الوهاب الغفار
ان ينظمني بها في سلسلتهم الذهبية وطريقهم الصافية
الصوفية ثم اني اوصي ان لا يعطى كتابي هذا الا لاهله
العارفين بقدره وفضله ليلا يقف ذو فهم فيقتصر
على فهمه فيحجبه عن بلوغ المقصود من تخلفه بالسلوك
وعمله وربما جره ذلك ان يدعي بعنيه ما ليس فيه ::

وسميته الجلوة في بيان اقسام الكشف والعزلة
والخلوة فاقول عن لسان الوارد بحسب الفيض
الرباني الوارد. اعلم علمك الله منه وفهمك عنه
وهداك سلوك طريق العارفين. وتبلغ بك مراقي
منازل السايرين وتنهج بك بهج مناهج العابدين لتكون
من المقربين المحققين امين امين امين ان الخلوة تطلق

عند الصوفيه على قسمين احدهما الخلوة الحسية والثاني
الخلوة المعنوية اما الخلوة الحسية فهي البيت الصغير
الذي طوله بقدر السجود وارتفاعه بقدر القيام للصلاة
ويكون مظلما بعيدا عن الحس المشوش على الخاطر فيه
وهي مباركة جربت بركتها غير واحد من اهل الصدق والاخلا
كما هو معلوم واصلها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يتعبد بغار حرا الليالي ذوات العدد وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال لما جاورت بحراشهرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت الحديث بطوله
هذا اللفظ افرده مسلم وخلوته صلى الله عليه وسلم بغار
حرا متفق عليها فان قيل يتعبده بالغار كان قبل البعثة
بالرسالة فلا يحتج به فالجواب ان تعبده بذلك كان
بوحي المنام ووحي المنام في حق الانبيا كوحي اليقظة فهو حق
وصدق يحتج به الا ترى الى ان امر ابراهيم الخليل عليه السلام
بذبح ولده كان في المنام فمضى تنفيذه في اليقظة وامتثل
ولده للذبح واحتج به وغير ذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال اول ما بدي به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصالحة ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فدل على
ان الخلوة حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وهي ذريعة
لمحي الحق وظهور نور الله تعالى ودينه فان قلت لم يرو
عن الصحابة رضي الله عنهم انهم اختلوا ولا عن التابعين
فالجواب ان الصحابة شغلهم عنها ما هو اهم منها وهو امر
الفتوحات لظهور الدين وكانوا في رتبة الكمال بصحبته

صلى الله عليه وسلم بل في مرتبة التكميل بعد الكمال ولهذا
اشتغلوا باعلاء كلمة الاسلام والمسلمين وارشاد الضال
وهدي الكفار وتعليم الشرع ونشر احكام الدين وهذا اولى
من عزلهم وخلوتهم ورجالُ الجلوة اكمل من رجال الخلوة
واما من تبعهم من التابعين فمنهم من كان معتزلا عن الناس
متفرغا للعبادة وهذا فيه معنى الخلوة ومنهم من لم يتفرغ
عليها لاشتغاله بتعليم الجاهل وتنبيه الغافل ونصح العباد
وافادة العباد من سائر المسلمين اجمعين وهم في معنى
الصحابة وتجب الناس عنها الان لجهل بها وعدم الاستعداد
الروحاني والعارف المرشد الرباني واما الخلوة المعنوية
فهي خلوة القلب بما سوى الله تعالى وذلك ان تقول هذه
الخلوة باطنة وتلك خلوة ظاهرة فالظاهرة لاهل البداية
والباطنة لاهل النهاية وهذه الخلوة الباطنة يكون صاحبها
في بدايتها مع الخلق كاينا بابينا وفي نهايتها كاينا معاينا
اذا صح له مقام الفنا والفنا عن الفنا والبقا وبقا البقا
فعند ذلك يغيب عن السوي والاغيار ويصطلم في حضرة
الانوار فلا يرى مع الحق احدا من الخلق واما عزلة العارف
عزل السوي عن حضرة الرب سوي حضرته يخلو عروس
القدس في سر بخلوة القلب على فكرته هذا قد عزل
خليفته الاقوى ضعيف جهل السوي فهذا ترى بعض
اهل هذا المقام بعد الخلوة في الجلوة وبعد الانفراد مع كل
العباد بخلاف مشرب البعاد فانهم اصحاب مجاهدة
وهولا ارباب مشاهدة فان قلت كيف الوصول الى هذا

د

د

وللخلوة شروط ياتي
الكلام عليها ج

المقام والكينونه فيه قلت لك يحصل المحبوب بالعنايه
وانت ايها المحب اذا استوفيت شروط الخلوة حصل لك
ايها المجاهد لنفسك ما وعدك الله تعالى بقوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولم يقل سبحانه لنهدينهم
السبل فالاضافة اليه بهمت على ما يدل عليه من الفنا
في الله سبحانه وتعالى والبقاء به عز وجل وشروط الخلوة
اولها التوبة وهي اول منازل السالكين واول مقامات
الطالبين وحقيقه التوبة في اللغة الرجوع يقال آب اذا
رجع فالتوبة مما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود
في الشرع قال ارباب الاصول من اهل السنة لا يتم شرط التوبه
حتى يصح ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات ورد
الظلامات الى اهلها او ورثتهم ان كانوا ووجد قدرة
والا تصدق عنهم ان لم يكونوا احيا ولا ورثتهم فان لم يكن
له قدرة فليعزم على الرد متى قدر وذلك بفضل الله تعالى
كاف وترك الزلة على الفور اختيارا والعزم على ان لا يعود
الى مثل ما كان عمل في الماضي مع كراهة ان يعود الى الزلة
كما يكره ان يعود الى الكفر بعد الاسلام فيتعذر عليه العود
اليه كتعذر عود اللبن في الضرع بعد ان خرج منه وقال
الامام المحقق الهروي ان اول المقامات مقام الانتباه
وقدمه على مقام التوبه قلت من لازم التوبة الانتباه
فلا حاجة الى ذكر الا باعتبار التنبيه عليه بالمقال دون
الحال ومن اهم الشروط الاستاذ المربي الواصل الموصل
ثم القوت الحلال ثم الجوع المتوسط ثم الذكر بلا فترة فان كان

مطلب في شروط الخلوة

معتدل المزاج منع نفسه من اكل ذي روح حميه وريضة
فان في ذلك تاثيرا عظيما وان كان منحرف المزاج تفقد
نفسه بمقدار الحاجة بشيء من اكل اللحم الضاني دون غيره
او ما في معناه من الدهن والمزاورة بعد كل اسبوع مرة
وكذلك لا يفرط في الشهر من اول مرة بل بالتدريج ويقف
على كفاية النوم الطبيعي وهو ما بين وعشرون درجة
في كل دورة اعني الليل والنهار وهو جالس متمكن بمقعدته
من الارض ليستمر على طهارته لان النوم على هذه الهيئة
لا ينقض الوضوء ودوام الطهارة شرط لاكل الصوم عندهم
دايما للمخيلي وغيره لكن يتاكد في حق المخيلي وطهارة المكان
والثياب والفراش والاحب الي ان يكون الثياب والفراش
بياضا فانه كان احب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ففي الحديث الشريف خير ثيابكم البياض وليكن اكله قبل
دخول الخلوة بالتدريج بان يمرن نفسه على تقليل
الغذا يسيرا يسيرا فبعضهم كان ينقص من غذائه
كل مرة قدر حبة السبحة ومنهم من كان ينقص قدر
نواة البلح ومنهم من كان ينقص قدر السواك وزنا من
طعامه ومنهم من كان ينقص من الرغيف قدر لقمة
ثم لقمتين ثم ثلاثة ثم اربعة وهكذا ومنهم من كان يمرن
نفسه بتحويل اوقات الغذا فان كان عادته ان ياكل
وقت الضحا فيصير ياكل وقت الظهر ثم وقت العصر ثم المغرب
ويستمر هكذا حتى يصير ياكل في اليوم والليلة مرة قال بعض
العارفين واحسنه ما كان يصنعه بعضهم انه كان

قف على كيفية تمرين النفس على الجوع

يزن كفايته من الحمص ويزن به قوته وينقص كل يوم ولا يزال
الى ان يقف على وزن لا يضر بحاله فيضبطه ويجعله قوته
دايما هذا كله بعد تصحيح عقيدته بما يجب لله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال وما يستحيل في حقه من صفات
النقص وما يجوز في فعله من الجايزات التي وقعت والتي
لم تقع ومن شروطها عند بعض المحققين ان لا يدخلها
المريد الا بعد دخول الشيخ فيها وصلاته فيها ركعتين
ليطهرها بنفسه ويعمرها بانسه ودوام الطهارة
من الحدثين ثم الرايحة الطيبة واحسنها البخور لاجل
الملايكة والجن المومنين ثم الجلوس متربعا مستقبل
القبله ويضع يديه على فخذيه ثم يغمض عينيه ثم التوجه
بالعزم والهمة ثم تصور صحبة شيخه في جميع احواله
فانه سفير من ارض شهوات الى حضرة الملك القدوس والسنة
في السفر صحبة الرفيق الرفيق وهو اعظم ما يطلب في هذا
الطريق عند اهل التحقيق ثم ظلمة المكان الظلمة الشديدة
لاجل ضبط الحواس فان الحواس اذا سدت ظاهرا انفتحت
باطنا كالنوم فافهم ثم استمداده في اول شروعه في الذكر
بهمة شيخه ولو نادى به جهرا عند عند اهل الطريق
ثم السكون لاجل تنزل سكينة الوارد الذي يكون بعد
الذكر وشرط بعضهم زم النفس عقب الذكر حتى يكاد يخرق
جنبه وترهق روحه ويرد نفسه المرة بعد الاخرى
حتى يعتاد بذلك فان فيه سرا عظيما يجده الذاكر

النفوس

بين انواع الطاعات من الملك والمتوجه لجمة واحدة من الطاعة
من القلب والوارد المتصرف بقوة كشف الحقايق من الحق
سبحانه وتعالى فان خطر الخاطر بانواع مباح المباحات فهو
من بقايا النفس لانه شغل بالادنى عن الاعلى والنفس
سفليه تطلب مركزها ابدا تدقيق ربما ورد الخاطر
بفعل الخير ويكون من الشيطان وذلك كامر بتقديم المفضول
على الفاضل كالنافلة على الفريضة وكاظهار الطاعة ليقال
وغير ذلك اما اهل النهاية من ارباب الخلوة لهم خواطر
تخصهم وحال بدايتهم هي نهاية اوليك وقد عبروا عن خواطرهم
بعبارات بحسب كل حالة وورد ومقام فمن ذلك قولهم
اللوائح واللوامع والطوالع والبوادة والذوق والشرب
والقبض والبسط والغيبة والحضور والسكر والصحو والمحو
والاثبات والتلوين والتمكين والقرب والبعد والمحاضرة
والمطالعة والمؤانسة والشهود والشاهد والمشاهدة والفنا
والبقا والجمع وجمع الجمع وزوية الفرق في الجمع وغير ذلك،
وانما ذكرنا لك ذلك الاصطلاح لتعلم ان اصحاب البداية
الغالب عليهم الوساوس الشيطانية واصحاب النهاية تبدل
وساوسهم بالمعارف الربانية. وانشد في المعنى

فيومين من بعد موت نفوسنا، تبدل بالعلم الوساوس والفكر،

كشف عن بيان فتوح الخلوة اعلم ان السلوك على مقتضى
حكمة السير الى الله سبحانه وتعالى والرحلة اليه بصدق
التوجه والاخلاص ينتج فتح باب الجود منه للمحب بالحكمة
والمحبوب بالقدرة والمحب هو السالك والمحبوب هو المجذوب

وان شئت قلت المحب هو المريد والمحبوب هو المراد وكل
منهما طالب كنز الحقيقة الربانية فالمحبوب يفتح له بلا تعب اعمال
والمحب لا يفتح له الا بنفي العوايق ومنع الموانع والتحفظ من
الموكل به وان لم تكن له حكمه التصرف والا لا ظفر له به
واذا علمت ذلك فاعلم ان المقصود من السلوك هو صفا
القلب ومثاله كمرآة بتراكم عليها غيم الصدا وبجاهدتك
ايها السالك وملازمتك الذكر وانواع العبادات يكون
جلاؤه وفي اول الجلا يلوح للمتصور الخيال بالوان
واشكال فمن ذلك انك تشهد في مبداء هذا السير
وجودك كغيم كدر فان صحبه الشيطان رايته كغيم احمر
فان فنيت عن حظك رايته كغيم ابيض والنفس تراي
لك كلون السما لها بعان كبعان الماء من ينبوعه فان صحبها
الشيطان ترات لك كماء ونار مظلمة والشيطان كنار كدرة
وقد تراه شخصا اسود طويلا وادب السلوك عند هذه
الرؤية ان تفزع الى الله تعالى بصدق الالتجا وتناجي ربك
بقولك يا غياث المستغيثين اغثني ولا تلتفت اليه البتة
لان التفاتك اليه يوجب له العبث بك فاذا دمت على
الذكر راى الذكر كنارا تصعد تحرق جميع الخطوظ
والشهوات والشبهات ثم يجعل لك كانك في مفاور تقطعها
ثم كانك صعدت من البير ثم تشهد حضرة وهي حياة
قلبك ثم تشهد نارا صافية وهي علامة قوة الهمة
ثم تشهد زرقة وهي علامة حياة نفسك فان شهدت
صفرة فهي علامة ضعف النفس وعلامة شهود الحضرة

كانك في بير تنزل فيه ثم كانك ببلاد فقري

انشراح الصدر فان رايت اختلاط الالوان ففي حالة تلوين الامر
وثبات الحضرة تمكين وهو اخر لون يبقى ومعه تسطع الانوار
وفي هذه الحالة ترى قلبك كمياه صافية لانه مرآة الوجود
وهو قلب قلبي وجوده ثم بعد هذا ترى العالم كانه بيدر
عميق جدا تراه فوقك ثم امامك ثم تحتك وهو نهاية
هذا الشهود ثم يعقبه نور اخضر وهو نهاية وجود
ما تجده ههنا وهذا السير يكون في النوم واليقظة
فافزع الى الذكر ترى اعجب مما رايت مع زيادة احوال
ثم يحصل لك فناء وتراه كبيض من نور فيه خضرة فان اظلم
فلم يزل الشيطان فيه بمانع ملايكة الرحمة فافزع
الى الذكر فانه يميز الجنس من جنسه واكثر ما يكون
ورود الملايكة من خلفك لاجل استناد الظهر الى
الامن فافهم والسكينة من فوق ولها تكون الطمانينة
من الشيطان وجنده وفي الغير اصلا ورأسا وعلامة
الخير تكرار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير قصد
منك وفي هذه الحالة يتبدل الشوق بالمشاهدة
وينكشف الغطاء عن البصيرة في معنى حلاوة الذوق
تنقلب الحواس بحيث انك تسمع وترى وتبطش بغير
ما كنت تعهده من حاسة وجارحة ولا يمنعك بحر
ولا نار ولا علو ولا سفل ولا شغل حتى ترى انك تطير
في الهوى وتمشي على الماء وتتصرف بهمتك وفي اول
مشاهدتك هذه الحالة تضيد المعاني بالمخيلة والصور
ثم ينصرف العقل بالمخيلة كتصور العدد والخسيس كالذهب

يتصور

والنفس كاسد والرجل العظيم كجبل والسلطان كنمر والرجل
النافع كشجرة مثمرة وغير النافع كشجرة غير مثمرة والدنيا
كنجاسة او عجوز والعلم كاللبن والرحمة كالمطر الى غير
ذلك وهو سر علم التعبير للرؤيا ثم بعد هذا يظهر لك
لون المعاني لثبوت رابطة بينك وبين بصيرتك
ثم تفنى وتبقى لون الخضرة فقط وهي علامة حياة
القلب ثم يظهر لك لون كلون العقيق وهو لون العقل
الكبير الحامل على الخير المانع ضده وهو ثمرة تمام المجاهدة
مع الصدق والاخلاص وهو محل لنزل الواردات
الثقال التي هي كالجبال المبشرة برفيقة الوراثة الربانية
من الحقيقة المحمدية وعند هذه الواردات يحصل
استغراق تفنى فيه الخطوط وتقر العين بما يكون
بعدها ثم تسمع هدير كهدير الماء ودوي الريح وخبط
الخيل وهفيف الشجر وسر ذلك كون الاديم يركب
من النفس والحسيس ثم يفتح لك الذكر بابا من فوق
راسك لان الذكر كلمة طيبة تصعد فتثمر نزول
الواردات وتجلي نور احتى كان القلب فلبا والذكر
كانه دلو يستقي فعنده تقع حركة بلا قصد فلو فترت
عن الذكر تحرك قلبك في صدرك كولد في بطن امه وذكر
القلب يشبه دنة النحل ثم يحصل استغراق ثان عند
وصول الذكر الى السر الغيبية الذاكر في هيامه ومن
علاماته ان لا تحتمل غيره ولا انوار بل لا تزال
صاعدة ونازلة وذلك ان ذكر اللسان هو ذكر

الحروف بالحضور وذكر الحضور هو ذكر القلب وذكر الغيبة
هو الغناء عن الذكر للحضور في حضرة المذكور وهذا هو ذكر
السر ثم يكشف لك عن انوار صاعدة وانوار نازلة ....
فالصاعدة قلبيه والنازلة عرشيه فاذا فني وجودك عند
شهودها حن النور الي النور فيصعد منك وينزل منه
وجواهرك تقبل الزيادة دون جواهر العرش فيحن
ناقصك الي كماله ثم يستويان فيحنان ويجذبان
ثم يكبر جوهرك على مناسبه فيجذبه وينزل عليك
وهو سر السر وعند هذا الامر تجد النور كانه ينبع من بين
عينيك ثم يعم الوجه فترى امامك وجها كوجهك خلف
ستور مع شمس تجيء وتذهب كالارجوحه وذلك وجهك
حقيقه والشمس شمس روحك تتردد في بدنك ثم يعم بدنك
الصفا فتشهد بين يديك شخصا تتولد منه الانوار ويسمى
هذا الشخص شيخ الغيب وميزانه مبنى رايته بسواد
او خضرة او بشيء من الدوائر فنقص وظهوره خير
وفنا الدوائر نهاية الشخص بل به سترك وعزوبك
ثم تشهد كتبا بالسنة متفرقه وتفهم منها علما
لدنيا والنهاية المعرفه وثمرتها المحبه له تعالى
فان لازمت الخلوة هجمت عليك جنود الذكر كجراد ولها
رنة كرنة النحل وتصقل لك الجمادات لقوة الوارد
وتراها ازجاجة ثم يتولاك الله ولايته الخاصة ويحفظك
بها من كل محنه وترى هذا الحفظ عيانا ثم يشهدك
افتقارك اليه ابدا هذا من اجل الاعتنا بك ثم يفتح

لك باب الاجابة في كل ما تدعوبه ولو دعوته بقلبك
دون نطقك ثم يا تيك باسمه الاعظم وقد الفت
في الاسم الاعظم كتابا سميته الكشف الاتم في الاسم الاعظم
فراجعه ان اردت ذلك ثم يكشف لك عن كل شي من علم
كن ثم يخرج لك من كل شي اليه والشيار انما يوصف بالولاية
اذا اوتي لكن وكن امر الحق قال الله تعالى انما امرنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وانما يوتى الولي لكن
اذا فنيت ارادته في ارادة الحق فكانت ارادته في ارادة
الحق فما يريد الحق شيا الا يريده العبد ولا يريد العبد
شيا الا يريده الحق واليه الاشارة بقوله تعالى ...
وما تشاؤن الا ان يشا الله وليس التلفظ بالكاف
والنون جايزا في حق الباري سبحانه وتعالى وانما معناه
سرعة الايجاد فقط وانما الكاف كاف الكون والنون
نون فقد ورد يا مركون كل شي وعلامه الفتح بالاسم
الاعظم سكون الذكر في القلب فكلما سكنت عن الذكر سمع
من قلبه صوتا كالعواق ثم زاد حنين القلب من واردات
العظمة والكبريا وحضور محاضر الصفات الجلالية
والجمالية وظهور الايات له ظاهرا وباطنا وعلى ايام
الله لما شرب من كل بحر حتى سكر وسكره انما هو عطش
الى العلا والكبريا ويصدر عنه شلة حنين كلما تذكر
تلك العظمة والجلال الى اللحوق بها العلو الهمة والاسم
الاعظم لكل احد بقدر يقينه ومعرفته منار الجلال
ومحاضر الجمال قيل يا رسول الله ان من اجلاء البشر

من كان يمشي على الماء فقال صلى الله عليه وسلم لو زاد يقينا
لمشي على الهوي والتوكل ثمرة اليقين والثمرة تكون بقدر
قوة الشجرة والتوكل هو الاعتماد على الحق في الوعد والوعيد
فانه لا يفوته بشيء فلا يحزن بما يفوت عليه ولا يفرح بما يأتيه
اذا نظر الى ان الله تعالى هو المريد والمجازي لكل صنيع فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فايدة التوكل يدخل فيه التفويض والتسليم والرضا والصبر
والشكر وهذه كلها اوراق وغصون على شجرة اليقين
تحقيق الذكر اذا وقع في السر علامته ان يكون الذكر
عند سكوت السيار كانه عن زالا بر في لسانه او انه
وجهه كله لسان يذكر بنور فايض واذا صفا وقوي
صفاؤه تثبت له يد الهمة يجد بيدا هي يد القلب فيها
ياخذ من الغيب ويعطيها في الغيب ويأكل في الغيب حتى
اذا تمت وقويت تمتد الى الايات بين يدي السيار
كانه ياخذها وقد يطرا عليه حالة عند نهايات التحير
بان يرى في هذه اليد مقرعة من نار وهو يضرب بها
وجه الارض والسما كانه يسفك دم الايات لشدة
هجوم عساكر الايات عليه وغلبت اليقين وقد يكون
مقام المقرعة قادوم من نفط كانه نقاط يريد
ان يحرق بها ما في السموات وما في الارض فليحذر
السيار من الوقوف عند شيء من ذلك لكن علامة صدق
السيار المخلص العاشق ان لا يحجبه شيء عن المقصود والمطلوب
فان نظر الى شيء وقف معه وحجب واذا بدت السما للسيار

وما فيها من الكواكب ولكن من فوقه فهو مبادي الاشراف
باحوال العباد من غير ان يتصرف فيهم وان بدت في نفسه
وذاق لها هو فتلك حالته وان بدت السما وما فيها
من الكواكب تحته فهو اشراف كامل وعلامة اعطائه
التصرف على الارواح ومنه يتجلى قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده الايه وقد يكون اعطا التصرف مطلقا لكن
علامته ان يرى القطبين بين يديه والبروج والمنازل
فيدخل في منزل منزل واعلم ان العصمة قد تكون
بلا واسطة كعصمة الانبيا والملايكة وقد تكون بواسطة
واحدة وقد تكون بوسايط كثيرة فالاول لا يشاهد
الا ربه والشاهدي لا يشاهد الا نفسه فالسيار
في البداية يشاهد السبب ثم المسبب ثم يالف زمانا
الى السبب والمسبب بعده حتى يشاهدهما معا ثم يختار
الباقي ويذر الفاني فلا يرى الا المسبب وهذا معنى قول
من قال رايت الله بعد كل شيء ثم رايته مع كل شيء
ثم رايته قبل كل شيء وذلك لاستقراقه في ذكر الله تعالى
وفنايه في توحيده وهذا كمن شاهد شيخا حسن
الصورة اول ما ينظر منه كالوجه والقد وما يشتمل
عليه الوجه من العين والانف والخد والفم فيستحسنها
شيا فشيا فيتعاظم نظره ويتسع فكره وتقوى بصيرته
حتى يرد على الاوصاف كلها فاذا اكمل دورانه على الاوصاف
كلها واستحسنها استكمل عشقه عليه واحتج بجامع قلب الناظر
ثم يبقى على ذلك زمانا يشاهدها ويشاهد صاحبها مع حضور

وتذكر الى ان يفنى عن قلبه تذكر الاوصاف والمطالع لها ويبقى
ذكر الموصوف كذلك السيار تفنى عنه تذكر الايات ويبقى
تذكر خالق الايات واما الكشف فقد حصرته في خمسة وعشرين
كشفا الكشف الاول ان يكشف لك ان لا رتبة الذكر
في الخلوة بشروطه عن عالم الحس الغايب عنك ولا يحجبك
جدار ولا ظلمة عما يفعله الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك
التحفظ من ان تكشف احدا عند احد اذا اطلعك الله عليه
فان اظهرت ذلك وقلت هذا اني هذا اشارة بحمر هذا
لوطي هذا الصق هذا بفتاب الناس فاتهم نفسك فان
الشيطان قد دخل عليك فتحقق وتحلق باسم الستار وان
جاك ذلك الشخص فانهه عما اطلعت عليه منه بينك
وبينه على الستر واوصه ان يستحي من الله تعالى ولا يتعدى
حدوده وثلاثة عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل
بالاكثار من الذكر وان اردت ان تعرف الكشف الحقيقي
والخيالي فطريقه انك اذا رايت صورة شخص او فعلا من
افعال الخلق تغمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي
وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع الذي
رايته فهو حقيقي الكشف الثاني اذا انتهيت عما رايت من الكشف
الحسي واشتغلت بالذكر تنزلت عليك المعاني العقلية ....
في الصور الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما اريد بذلك
الصور لا تعلمه الا نبي او من شاء الله من الصديقين فلا تشتغل
به وذم على الذكر الكشف الثالث وهو انك توتى بعد
ما تقدم بمشروبات فاشرب المانها وان لم يكن فيها ما فاشرب

كان ط

اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ
من شرب الخمر الا ان يكون ممزوجا بالماء المطر فان كان بالانهار
والعيون فاحترز من شربه فلا سبيل الى شربه واشتغل بالذكر
حتى يرتفع عنك العالم الخيالي ويتجلى عليك عالم المعاني
المجرد عن المادة الكشف الرابع تجلي المذكور بالغناء عن الذكر
في حضرة المشاهدة او حضرة التوبة وسبيل التفرقة بينهما
ان المشاهدة تترك في المحل شاهدها فتمنع اللذة عنها والتوبة
لا تترك شيئا فيقع التيقظ عنها والاستغفار والندم والله
تعالى اعلم الكشف الخامس ان يعرض عليك الحق مراتب المملكة
بترتيب العرض الكشف السادس ان يكشف لك عن اسرار
الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصيته
في المضار والمنافع فان تعشقت ذلك بقيت معه وطردت
ثم يسلب عنك حفظه فخسرت وان استغنيت عنه واشتغلت
بالذكر ونجات الى جناب المذكور جل وعلا رفع عنك ذلك
النمط الكشف السابع ان يكشف لك عن سر النبات وتناولك
كل عشبة بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع فلا تركن حكمك
معها حكمك مع ما تقدم والا طردت ولتكن غدا وك عند
الكشف المتقدم ما كثرت حرارته ورطوبته الكشف الثامن
ان يكشف لك عن سر الحيوانات وتسمعها تسلم عليك
وتعرفك بما تحمله من الخواص والمضار والمنافع وفي هذا
الكشف يعرفك كل عالم بتسبيحه وتحميده وهنا زكنه
وذلك ان تنظر لمالات مشتغل به من الاذكار فان رأيت
هو لا مشتغلين بذلك الذكر الذي انت عليه فكشفك خيالي

لا حقيقي وانما ذلك خيال لك اقيم لك في الموجودات واذا شهدت
في هؤلاء انواعا ادكارهم فصور الكشف الصحيح وهذا المعراج
هو معراج التحليل على الترتيب والفيض لك مصاحب في هؤلا
العوالم الكشف التاسع ان يكشف لك عن سريان عالم الحياة
السيئة في الاحياء وما يعطى من الاثر في كل ذات بحسب استعداد
الذوات وكيف تتدرج العبادات في هذا السريان
الكشف العاشر ان يكشف لك عن اللوائح اللوحية وتخاطب
بالمحاورة وتتنوع عليك الحالات وبقاء عليك دوالب
تعاين فيها صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا
واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك الحادي عشر
ان يكشف لك عن نور مطايا السرر فعند رويته تطلب
التستر منه فلا تخف ودم على الذكر فانك اذا دمت
عليه لم تصبك آفة الثاني عشر ان يكشف لك عن نور
الطوالع وصورة التركيب الكلي وتعاين اداب الدخول
الى الحضرة الالهية واداب الوقوف بين يدي الحق سبحانه
وتعالى واداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة
الدايمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال
الذي لا يشعر به كل احد فان كل نقص من الوجه الظاهر
اخذ الوجه الباطن والذات واحدة فما تم نقص
وكيفية تلقي العلوم الالهية وهنا نرى ايضا ما ينبغي
ان يكون عليه المتلقي من الاستعدادات واداب الاخذ
والعطا والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك
المحروق وان الطرق كلها مستديرة ما تم طريق خطي

وغير ذلك مما تضيق الاوراق عن حمله الثالث عشر
ان يكشف لك عن مراتب العلوم النظريه والافكار
السليمة وصور المغاليط التي تطرأ على الافهام والفرق
بين العلم والوهم وتولد التكوينات بين عالم الارواح
والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهي
في عالم النهايه وسبب من ترك الكون مجاهدة
او زهادة وغير ذلك الرابع عشر ان يكشف لك عن
عالم التصوير والحسن والجلال وما ينبغي ان يكون
عليه العقول من الصور المقدسه والنفوس النباتيه
وحسن الشكل والنظام وسريان النور واللين والرحمة
في الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد
للشعرا ومن التي قبلها يكون الامداد للخطبا الخامس عشر
ان يكشف لك عن مراتب الفطنه وكلما شاهدته قبل
فهو من عالم اللسان وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى
هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الدرايات
وحلود الحالات وترتيب الموجودات وسريان
الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية والعقدة على حفظها
والامانه على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال
والوهب على التستر والكشف السادس عشر ان يكشف لك
عن عالم الغيرة وكشف الحق على اتم وجوهه والاراء
السليمه والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة وترى
عوالم قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن
زينه وما من مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك ،،

بالتعزيز والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه
ومرتبته من الحضرة الالهيه وبعشقك بذاته
السابع عشر ان يكشف لك عن عالم الوقار والسكينة
والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما شاكل
هذا الفن الثامن عشر ان يكشف لك عن عالم الحيرة
والتصور والعجز وخزاين الاعمال وهم علويون
التاسع عشر ان يكشف لك عن الجنان ومراتب
درجاته وتداخل بعضه في بعض وتفاضل نعيمه
وانت واقف على طريق ضيق ثم اشرف بك على جهنم
ومراتب دركاتها وتداخل بعضها في بعض وتفاضل
عذابها ويرفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحد
من الدارين العشرون ان يكشف لك عن
ارواح مستهلكة من مشاهدته هم فيه حيارى
سكارى قد غلبهم سلطان الوجد فدعاك حالهم
الحادي والعشرون ان يكشف لك عن نور لا ترى
فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان
شديد وتجد فيه اللذة بالله ما لم تكن تعرفها
قبل ذلك ويصغر في عينك كل ما رأيته وانت تتمايل
فيه تمايل السراج الثاني والعشرون ان يكشف لك
عن صور على صور نبي آدم وستور تشد اولهم
تشبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش
وسترى صورتك بينهم ومنها تعرف وقتك الذي
انت فيه الثالث والعشرون ان يكشف لك

عن اسرار الرحمانيه وكل شيء هي عليه فاذا نظرت في كل شيء
فستري جميع ما اطلعت عليه فيه وزايد على ذلك
ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهدك فيه فاطلبك فيه كل
شيء فاذا وقف عليك فيه عرفت ابن غايتك ومنزلتك
ومنتهى رتبتك واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة
الرابع والعشرون ان يكشف لك عن استاد كل شيء
ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت
انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجمله من الملك النوني
الخامس والعشرون ان يكشف لك عن المحرك
فان لم تقف معه جيء بك فغيبت ثم افنيت
ثم سحقت ثم محقت ثم حيي انتت فيك اثار المحو
وبعد ذلك اثار الصحو اثبت ثم احضرت ثم ابقيت
ثم جمعت ثم عينت اي بقيت فجعلت عليك الخلع
التي تقتضيها فانها تتنوع ثم ترد على مدراجك فتعاين
كلما عاينته مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك
المقيد الارضي او يميتك حيث عينت وغاية كل سالك
المناسبة لطريقه الذي عليه سلك فمنهم من ينا جي
بلغة ومنهم من ينا جي بغير لغة وكل من نوجي بلغة
اية لغة كانت فانه وارث لنبي ذلك اللسان وتلك
اللغة وهو الذي نسمعه على السنة اهل هذه الطريقة
ان قال انا موسى عيسوي ابراهيمي ادريسي ومنهم المنا جي
بلغتين او بثلاثة او باربعة فصاعدا والكامل من ينا جي
بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة فما دام في غايته

فهو الواقف ما لم يرجع فان منهم المستهلك في مقام
اعلى من مقام المردود فلا يقولن المردود اعلى ولكن
شرطنا التماثل او يقبض المردود النازل عن مقام المستهلك
حتى يبلغ رتبة المستهلك ويزيد عليه في التدلي فيزيد
عليه في التدلي ويفضل عليه في الترقي فيفضل عليه
في التلقي واما المردودون هم رجال منهم من يرد
في حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو
العارف عندنا وهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق
الذي سلك عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان
الارشاد والهداية وهو العالم الوارث وليس
كل داع وارث على مقام واحد لكن يجمعهم مقام
الدعوة ففضل بعضهم على بعض كما قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة
موسى وعيسى وسام واسحاق واسماعيل وادم
وادريس وابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين
وهؤلاء هم الصوفية وهم اصحاب الاحوال بالاضافة
الى السادة الكمل من هذه الطايفة ومنهم الداعي
بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامتية اهل
التمكين والحقايق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى
فمنهم من يدعوهم من باب الفناء في حقيقة العبودية
وهو قوله تعالى قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الصبودية
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الربانية

ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع
باب واجله فاصرف الهمة في الخلوة للوراثة الكلية
المحمدية واعلم ان الحكيم المحقق المتمكن هو الذي يعامل
كل حال ووقت بما يليق به وهذه حالة المقام ::
الاكل المحمدي انظر الى ما وهبه الله لبلة الاسري
فانه كان من ربه كما كقاب قوسين او ادني ولم يظهر
عليه الاثر لغيبة الحال فيه وغيره ظهر عليه الاثر
او لم يكن بمكنته ومع هذه المكنة امره ربه تعالى
بقوله تعالى وقل رب زدني علما نبيه اذا وقعت
لك واقعة من وقايع القوم او ورد عليك وارد
فاضبطه واحفظه فانك تحتاج اليه اذا دببت
المريدين فان اكثر المشايخ انما اتى اليهم من جهة
التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرته لك وزهدوا
فيه زهدا كليا فاحذر من التفريط في عدم حفظ الوقايع
والواردات فالحاجة داعية الى علم ذلك عند
تاهلك للتعليم والتربية والتحقق بتبة المشيخة
واعلم ان الوارد قد يطول به الوقت وقد يقصر
وذلك انما هو بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته
ساعة ويوم وجمعه وشهر وسنة ومن واصل
في عمره ومن الناس من لا وقت له واحذر من الغلو
فان علو الشخص يدل على ضيق وقته وقلة علومه
والذي لا وقت له انما هو يوم لفرط حكم بهيمية
عليه فان باب المكونات والمعارف من المحال

ان ينفتح وفي القلب شهوة هذا واما باب العلم بالله من جهة المشاهدة
فلا يفتح وفي القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت واحذر
ان تتعشق وارد الوقت اذا ورد بل اقبله ولا تتعشقه
تحجب به عن غيره وتكون عبدا ما احببته والله لا يريد
ان تكون عبدا لغيره سبحانه وتعالى فافهم واعمل بقلم
واعلم ان الوارد اذا ورد بخفه ولطافة واعقب
علما فهو من الملك وان ورد بثقل وتعب في الاعضا
فهو من الجن وان الامور الوضعية اذا سلك عليها
الانسان اعني قام بها ولم تكن له همة متعلقة باموور
وراها الا لكينة خاصة فذلك هو العابد صاحب
الماء والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت باوراد العبادات
من غير استعدادها لم ينكشف له شيء بل صاحبها
اشبه شيء بمريض سقطت قواه بالكلية وعدمه
الارادة والهمة للحركة والآلة معطلة فهل يصل
بهمته الى مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال
بالهمة والمجاهدة فاذا وصل الى عين الحقيقة اتحفته
همته وصفها وليس هو امر وارد عليها فيحصل بل هو حاصل
فيها بالقوة والحاصل لا يبتغى وانما الدهش يقع عند رفع
الحجاب والعلم يحصل عند المشاهدة يلقى لصاحبها الرحمة
الى ما هو فوق ما ظهر في حقه الا فيما ظهر من الحاصل فان
الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه من غير متناهية
وهي اشارة فينا فلا يزال العالم منعطشا دايما ابدا والمواهب
تتلقى به فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا دايما

فليتنافس المتنافسون والله تعالى لعلم تنبيه ايها الاخ
النبيه اعلم ان ارفع احوال العزلة الخلوة ولهذا قدمت
الكلام عليها فان الخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها اقوى
من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب
يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بما هو خارج
عن بيت العزلة فان حريم اليقين فليستعد قوته زمان
عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك
هذا شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة
الدنيا فافهم الاشارة وهي قسمين عزلة المريدين وعزلة
المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا
لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق الحاصل من
المشاهدة والمعتزلين نيات ثلاث الاولى نية اتقاء الناس
الثانية نية اتقاء شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول
فان الاول سوء الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه
وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف الثالثة
نية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلم الناس
من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فمن اثر العزلة على
المخالطة فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف
احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار فانه لا يقع
العزلة ابدا في القلب الا من وحشة نظر اعلى القلب
من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو الذي يسوقه
الى العزلة فكانت العزلة تغني عن شرط الصمت فان الصمت
لا يدوم فهذا صمت اللسان واما صمت القلب فلا تغطيه

العزله فقد يتحدث الواحد في نفسه بغير الله تعالى مع غير
الله تعالى فلهذا جعلوا الصمت ركنا من اركان الطريق
قايما بنفسه فمن لازم العزله وقف على اسرار الوحدانية
الالهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار
الاحدية التي هي الصفه وحال العزله التنزيه عن
الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل او محققا
واما معنى العزله فالكلام عليه يستدعي تحقيق الفرق
بين العزله والخلوة وايما افضل الصحبه ام العزله وبمن
تضر الصحبة ولمن تنفع العزله فاما الفرق بين العزلة
والخلوة ان العزلة عزل البدن بجرانه مواطن الوحشة
المتقدمة من العبد بمعصية ومخالفة ثم غربته عن الاهل
والدار والوطن والعشيرة فانه يطلق على ذلك عزلة والغربة
شرط عند اهل الطريق من السالكين لاصحاب البداية
فانها تصح لهم بمقام الارادة بالذل والانكسار والعزله
في البدايه والخلوة في النهاية وايما افضل الصحبه او العزله
فهذه مسالة خلاف بين علما هذه الطريق فقال طايفه
الصحبة افضل من العزلة واحتجوا بقوله تعالى ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم ..
فاصبحتم بنعمته اخوانا وبقوله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وبقوله
تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الى غير ذلك
من الايات وبقوله صلى الله عليه وسلم من سره بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من

الاثنين ابعد وبقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق
عصا المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قالوا فقد
نطقت هذه الايات والاخبار ودلت على ان المعتزل
عن الناس المنفرد عنهم مفارق للجماعة شاذ عن الجملة شاق
عصى الامة خالع الربقة مخالف السنة وقال ما في العزلة
انها اذا امتدت واستمرت بصاحبها صارت هجرة وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اكثر من ثلاث لما صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة
ايام او قال ثلاث ليال هذا ما احتج به طائفة من الصوفية
واما ما احتج به من راى العزلة افضل فمنها قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي
شقيا فاعتصم خليل الله تعالى بالعزلة واستظهر بها على قومه
عند جفايهم اياه وخلافهم له في عبادة الاصنام ومعاندة
الحق فكفاه الله امرهم وعصمه من شرهم وانابه على ذلك
الموهبة الجزيلة وعوضه النصرة بالذرية الطيبة قال
وهو اجل قايل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وقال تعالى
في قصة موسى عليه السلام واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
فان لم تؤمنوا لي فاعتزلوني فزع نبي الله الى العزلة
حين ظهر له عنادهم في قبول الدعوة واصرارهم على مناقضة
الحق وقال تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله

فاوى

فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا وكانوا قوما كره هو المقام بين ظهراني اهل الباطل
ففروا من فتنة الكفر وعبادة الاوثان فصرف الله عنهم
شرهم ودفع عنهم باسهم ورفع في الصالحين ذكرهم فالوا
فالوا وقد اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فرئيا
لما جفوه واذوه فدخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم
والهجرة الى ارض الحبشة ثم تحول الى المدينة مهاجرا حتى
تلاحق به اصحابه وتوافوا معه فاعلى الله عز وجل
كلمته وتولى اعزازه ونصرته صلى الله عليه وسلم فالعزلة
عند الفتنة سنة الانبيا وعصمة الاولياء وسيرة الحكما
وقد روي عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال
ما النجاة يا رسول الله قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروي عن عمرو ابن
العاص رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس حول النبي صلى
الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة او ذكرت عنده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الناس مرجت عهودهم وخفت امانتهم
وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه وقلت كيف
افعل عند ذلك جعلني الله فداك فقال صلى الله عليه وسلم الزم بيتك
واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بامر الخاصة ودع عنك امر العامة وروي عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال
مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال
ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع

الناس من شره وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن
شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي يزوغ قالوا
ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تسل المعيشة الا بمعاصي الله
عز وجل فاذا كان ذلك حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك
الرجل على ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم
يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق
حتى يورده موارد الهلكة وروي عن ابن مسعود قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وايام الهرج قلت وما الهرج يا رسول
الله قال حين لا يامن الرجل جليسه قلت فما تامرني ان ادركت ذلك
ذلك الزمان قال تكف نفسك ويدك وادخل دارك قال
قلت يا رسول الله ارايت ان دخلت على بيتي قال فادخل مسجدك
واصنع هكذا وقبض يمينه على الكوع وقل ربي الله حتى تموت
على ذلك قلت وهذا الخلاف يرجع الى وفاق وتقدير ذلك
ان ما استدل به القايلون بفضل الصحبة على العزلة ليس
هو على اطلاقه وهو محتمل التاويل وذلك ان الاعتزال
المنهي عنه المراد به اعتزال اهل البدع والاهوا ومن لا ينتفع
بصحبتك ولا يقتدي بمذهبك مذهب اهل السنة والجماعة
ولا تنفعه الموعظة والنصيحة بخلاف عكسه وبهذا
ونحوه يمكن الجمع بين الصحبة والعزلة بل تكون الصحبة

اولى لاجل التعليم والتفقه والادب والتربيه ثم بعد ذلك
العزله وهذا قال علما ونا لاصلح العزله الا لفقيه لا يسلم
له دينه بالخلطه فقد كان السلف رضي الله عنهم يشتغلون
اولا بالعلم الى سن الاربعين ثم بعد ذلك بالعزله للاستعانه
بما على العمل الصالح فافهم واعلم واعمل هذه التربيه ان
اردت تربوا وما يعقلها الا العالمون وقليل ما هم
فانا لله وانا اليه راجعون واما بمن تضر الصحبه فمن غلب
عليه عشره اهل الفساد من العباد فتخلق باخلاقهم وتطبع
بطباعهم فاصبح بسبب ذلك مطرودا عن باب الله بعيدا
عن اهل الله فاوجب له ذلك الغفله وطمس القلب نعوذ
بالله من ذلك قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين اي ومن يعرض عن ذكر الرحمن والله اعلم
تنبيه اعلم ان كل قلب اشتمل بحاله من الحالات او بمقام
من المقامات فهو محجوب به على الرقي الى ما فوقه سواء وقف
السالك او سار او هرول او طار ما لم يحط رحل راحلته
بباب الغنا المبلغ لكعبة المنى فهنالك قرة العين بالعين
واذا كان الحال بصاحبه حال فاحذر المقام في المقام ومتى
كان القلب يطلب له النفع فهو مريض يحتاج الى علاج عالج
بلاطفه الى ان يبلغ رتبة الصحة بعد السقم ولا يصح العلاج
حتى يبرا جسم المادة ثم بانقائها فحينئذ تبني الصحة على اساس
تثبت عليه فعلى هذا الترتيب انحصر المطلوب في امرين
الاول وهو جسم المادة وذلك ان مواد مرض القلب كثيره
ولكن الاهم منها جسم حب الدنيا ثم الجاه ثم المال ثم الحسد

ثم الكبر ثم العجب ثم البخل ثم الرياء ثم الانتصار للنفس والجامع
لجسم المواد الدخول تحت ذيل الخمول واما الامر الثاني
وهو انقاء القلب من اثار تلك المواد فيكون بامور فمنها
وهو اهمها الاستاذ الكامل المرشد ومنها ان لم يجد ذلك فصحبة
اخوان الصدق والصلاح ومنها مجاهدة النفس ومخالفتها
على شرط العلم ومنها خدمة اهل الخير والصلاح ومنها خدمة
العاجزين ارامله ومساكين ومريض ومحبوس ومرفوق
ومنها الشفقه على سائر خلق الله ومنها دوام الذكر والتفكير
بسماع الموعظه ومنها الوقوف بابواب اهل المعرفة بالله
وملازمتهم وايثارهم على من سواهم بالمال والنفس والصحبة
ومنها العزلة ومنها استعمال الرياضة بكسر النفس وشهوتها
بالجوع والصمت والسهر وهذه الاربعة الصمت والعزله
والجوع والسهر عماد هذه الطريق الاسنى ومن لا سلوك له
فيها فهو تائه عن طريق الحق وقد ذكرها ابو طالب في القوت وبها
تصير الابدال ابدالا وبها قال ابن عربي قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه

يا من بزي بنازل الابدال من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالي
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية فشمت اركانه سادا تنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم والجوع والسهر النزيه العالي
والصمت صمتان صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى

مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر
له في النفس يكون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم
تصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره
وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق
بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة
للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وادب
السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات
وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت
المقربين مخاطبات النافيس فمن التزم الصمت في جميع الاحوال
كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فان الصمت عن اللسان
مخالف في نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث
مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا في نطقه اذا نطق نطق
بالصواب لانه ينطق عن الله فان الله تعالى قال
في حق نبيه وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب
نتيجة الصمت عن الخطا والكلام مع غير الله خطاء بكل
حال وبغير الله شر من كل وجه قال تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس والكمال شروطها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فلحال الصمت مقام الوحي على ضروبه والصمت
يورث معرفة الله تعالى ومعنى العزلة تقدم قريبا فراجعه
ان اردت واما الجوع وهو الركن الثالث من اركان هذا
الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر
كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختيار

وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين
فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقل اكله ان كان في مقام
الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل
للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم
كحال العظيم في مشهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة
كحال المواسية من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل
على بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلا النفس
الشهوانية البهيمية لسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم
دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك
عن تدبير اجسامهم والجوع بكل حال ووجه سبب
داع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين
والاسرار للمحققين مالم يفرط تضجر من الجايع فانه
اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد
المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل
الاحوال الا عن امر شيخ واما وحده فلا سبيل لمن
يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام
واستدامة الصيام ولزوم اكله واحد بين الليل
والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يأتدم في الجمعة
الا مرتين ان اراد ان ينتفع به حتى يجد شيخا فاذا وجد
سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ
اعرف بمصالحه منه والجوع حال ومقام فحاله الخشوع
والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين

وانا

واما حالة المحققين فالرقة والصفاء والمؤانسة وذهاب
الكون والتنزه عن الاوصاف البشرية بالعزة الالهية
والسلطان الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام
عال له اسرار وتجليات واحوال وذكرها ابن عربي في مواقع
النجوم في عضو القلب في بعض النسخ وفي بعضها لا يوجد
لان الشيخ الحقه بالنسخه بعد ما كتب منها نسخ وتعذر
لحاقها بها هذا فايدة الجوع لصاحب الهمة لا جوع
العامة فان جوع العامة جوع لصلاح المزاج وتنعيم
البدن بالصحه لا غير والجوع يورث معرفه الشيطان
عصمنا الله واياكم منه واما السهر فنتيجة الجوع فان
المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران
سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات
الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة في بقاء
الهمة في القلب لطلب المسامره فان العين اذا نامت بطل
عمل القلب فان كان القلب غير نايم مع نوم العين فغايته
مشاهدة سهره المتقدم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك
فلا فايدة فالسهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل
العليه المخزونه عند الله تعالى وحال السهر تعمير الوقت
خاصة للسالك والمحقق غير ان المحققين في حالة زيادة
التخلق الرباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام
القيومية وربما بغض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيوميه
وبعضهم منع من التخلق بها قال ابن عربي قدس الله روحه
واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقايق ان الانسان

الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن
توقف في هذه المسالة لعدم معرفته بما الانسان
عليه في حقيقته ونشاته فلو عرف نفسه ما عسر
عليه مثل هذا والسهر يورث معرفه النفس تحت اركان
المعرفه اذ المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة
المعارف معرفه الله والنفس والدنيا والشيطان
فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن
ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني
وسهر عند موافقه نوم النايمين واجتمعت فيه هذه
الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته
سيادة وعقله حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا
واذا ارحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانيه
يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من انا من ذلك الموطن شد بد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقه الروحانية
التي تركها بدله فكلمها وكلمته وهي تخيل انه المطلوب
وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تجسد
هذه الروحانيه ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة
بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل
لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة
اركان التي ذكرتها لك والله الموفق من شا لما شا بفضله
وكرمه واعلم ان فايدة العزلة صفا الفكره قال الناج :

ابن عطا الله السكندري رضي الله عنه ما نفع القلب شيء
مثل عزلة يدخل بها ميدان فكر والفكرة تاتي بعد الذكر
غالبا فكن مع العزلة ذاكرا متفكرا وانما كانت الفكرة
بعد الذكر لانها لا تكون الا عن صفا القلب من الكدورات
ولا يصفو القلب الا بالذكر وهل الذكر افضل ام الفكر
فيه خلاف عند الصوفية فمنهم من قال كالشيخ محي الدين
ابن عربي ان الذكر افضل وانتم من الفكر لانه ربما مات صاحبه
فيموت في الله والمتفكر يموت في الكون ومنهم من قال
الفكر افضل من الذكر لان المتفكر مجتمع القلب والذاكر
ربما كان متفرق القلب بين اصحاب البدايه واعلم ان الفكرة
تستعمل في امور دون امور فاما المستعمل منها فله بداية
وتوسط وغاية فالبدايه استعمالها في تذكر النعمات لرد
الظلامات واستحلال من جنى عليه في ماله وعرضه بغيبة
وقذف فان هذا القدر لتفكر من افضل القربات وكذلك
تفكر العبد في افعاله السيئة المتعلقه بمخالفة وعصيانه
لربه ليحصل له بذلك تصحيح التوبة والندم على فعله والعزم
ان لا يعود لمثله كل ذلك ليتقن جدار مقام التوبة الذي
هو اساس ما يبنى عليه من اعمال البر لان من لا توبة له لا عمل
له ولو عمل من اعمال البر ما عمل والتوسط التفكر في انعام
الله بالجود على الوجود ويدخل في ذلك وجود المتفكر وهذه
النعم لا تحصى عددا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
لا تحصوها والغاية التفكر في دقايق المعارف الربانية
بالعلوم اللدنية التي بها يدخل القلب حضيرة القدس ويخلع

تصريح

عليه فيها خلعة الانس حيث المشاهدة والمفاتحة والمواجهة
والمطالعة والمكالمة والمنادمة بلا بديل الخطاب عند
رفع الحجاب ينادي حبيب القلب سرا ويبدا بالسؤال وبالجواب
واما الغير مستعمل من الفكرة التفكر في ذات الله تعالى
بمعنى الكيف والكم والاين والشبيه والنظير تعالى ربنا
عن ذلك علوا كبيرا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله فسبحان
من عجزت العقول والافكار عن ادراك كنهه ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير انتهى خاتمة من علامات الولي
ان يكون محفوظا من الله عز وجل ومنها ما قاله محمد بن الحسن
انهم يعرفون من الخلق بلطف السنتهم وحسن اخلاقهم
وبشاشة وجوههم وسخاء نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول
عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة على خلق الله تعالى
والله اعلم ومنها اجابة دعوته والاولياء في اجابة دعوتهم
مختلفون فمنهم من يجاب دعوته في الحال ومنهم في ثلاثة ايام
ومنهم في اسبوع ومنهم في شهر ومنهم في سنة واقل واكثر
على قدر مقاماتهم وقربهم من الحق سبحانه وتعالى وليس
المراد بالدعوة عندهم ان يقول رب افعل كذا وانما هذا
اللفظ دليل على ما في قلبه وانما العبرة بما في قلبه وصدق
توجهه الى الله في الطلب وما في النفس يسمى كلاما عند المتكلمين
فلا يمتنع اطلاق كونه داعيا وان كان ساكتا قال الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ومن علاماته ان يعلم الاسم الاعظم من الغيب فكل واحد

من الاولياء يوتى اسما من اسما الله تعالى له به الاجابة
وكل انسان منهم بحسب قسمته الازلية وعنايته الابدية
وكما ان الولي يوتى باسم الله الاعظم فيعرفه كذلك يعرف
اسمه وكنيته في الغيب واسما الروحانيين من الجن والملائكة
ودرجات السيار ثلاثة الاولى التلوين والثانية التمكين
والثالثة التكوين والولاية انما تتم في الدرجة الثالثة
او تقول الدرجة الاولى العلم ثم الحال ثم الفناء عن الحالة
في المحول او تقول الدرجة الاولى مشاهدة الصور
ثم مشاهدة المعاني ثم الفناء عن المعاني في معنى المعاني
او تقول الدرجة الاولى التجريد ثم التفريد ثم التوحيد
او تقول الخوف والرجاء ثم القبض والبسط ثم الانس
والهيبة او تقول علم اليقين ثم حق اليقين ثم عين اليقين
فعلم اليقين مكتسب وحق اليقين حاله اعني وهبي وعين
اليقين فنا او تقول العبادة ثم العبودية ثم المعبودة
او تقول طلب العبد ثم قبول الحق للعبد ثم الفناء في الحق
او تقول كما قال الحسين بن منصور قطع العلائق ثم الالتصاق
بالحقايق ثم الفناء عن الحقايق في حق الحقايق او تقول
التعبد ثم العبد ثم العبودية ثم الحرية او تقول التذكر
ثم الذكر ثم الاستغراق في المذكور او تقول فناء صفات العبد
ثم فناؤه في صفات الحق ثم فناؤه في ذاته او تقول عبارة
ثم اشارة ثم غيب او تقول حضور ثم غيبة ثم احضار او تقول
شهود ثم غيبة ثم اشهاد او تقول التجلي ثم التجلي ثم التولي
والله يتولى الصالحين هذا الخبر الوارد والحمد لله رب

رب العالمين على هذا الفتح المبين والعطا الواسع
المتين من فيض فضل الله المبين والحمد لله على كل حال

قوبلت بحسب الطاقة على نسخة بخط المصنف رحمه الله تعا

هذه الرسالة في آداب السالكين
تأليف العالم العلامة من
جمع بين علمي الظاهر والباطن
الشيخ عبد الوهاب
الشعراني
قدس
سره

بسم الله الرحمن الرحيم اقول انا
العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن احمد بن علي الانصاري الشعراني
عفا الله عنه الحمد لرب العالمين والصلوة والتسليم على اشرف المرسلين
محمد وآله وصحبه وبعد فهذه رسالة لطيفة ببيان نبذة من آداب الفقراء
القاصدين سلوك اهل طريق اهل الله تعالى وهي مشتملة على ثلاثة
فصول الاول في اداب المريد في نفسه الثاني في آداب المريد مع شيخه الثالث
في آداب المريد مع اخوانه الفقراء رجاء النفع بها او بشيء منها لعلمي بان
الله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وسميتها
آداب المريد الصادق مع من يريد الخالق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاقول وبالله التوفيق الفصل الاول
في بيان اداب المريد في نفسه وهو ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة
الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة مثل ان يسئله رفيقه عن حاجة
او يرد عليه غريب لا يعرفه احدا فيكلمه على وجه اللطف مقبلا عليه
بكليته ومن آدابه في ذكره ان يذكر الله تعالى مغمضا عينيه بهمة
وعزم قوي بحيث لا يبقى فيه متسع لزيادة فط فمن فعل ذلك فرب
فتحه وطوبة له مراحل الطريق طيًا وكل من لم يغب عن الحاضرين
لم يحضر مع ربه عز وجل ومن لم يحضر مع ربه لم يكن له ترقٍ ولا درجة
فذكره حسنات كذكر العجائز لا درجات وقد راى سيدي يوسف
الكوراني العجمي فقيرا كثير العمل ولا رائحة فيه فقال له يا ولدي لا
لا ولدي فقال له بلى انما اتى ذلك اليك من عدم مراعاتك ادب
الاعمال انتهى ومن آدابه تقصير الثوب ونظافته وتوسيع الاكمام
وان يكون طرحا او مصبوغا كله ولا يلبس الا بيض الا يوم
الجمعة ويشترط ان يكون ملبسه وسطا لا غليظا كالخشن
ولا رقيقا للغاية يصف البشرة وكذلك لا يلبس الثياب التي
منها خطوط حمر وخضر كالتي يلبسها اهل الرعونة والفسقة

علا

ما الى اراك كثير العمل
ناقص الدرجات فقال
يا سيدي لا ادري صح

عملا بالعرف فى ذلك ويستحبون ان يكون قميص المريد ذا جيب
ويكون السروال الواسع وان لا يجعل عليها على ثوبه من غير لونه الاعلى
سبيل التوقع له او التبرك بصاحب ذلك الثوب كالاحمدية والرفاعية
والقادرية ومن آدابه النشاط والنهضة ولا يرمى بنفسه الى العجز
والكسل ومتى تناول شيئا وهو قاعد فهو عاجز يرى كل احد
فوقه فى الدرجة فيخدم الناس ولا يخدمونه ومن آدابه ان لم يكن له
شيخ يفقهه فى دينه فليعرف من علم التوحيد ما يجب لله تعالى وما
يستحيل ويعرف من الاحكام ما يجب وما يحرم وما يستحب وما يكره
وما يباح ليدخل طريق اهل الله تعالى على نور والا يخاف عليه الخروج
من السنة الى البدعة فان طريق القوم مشيد بالكتاب والسنة
والاقاويل فى ذلك كثير وسياتى من ذلك نبذة صالحة فى آخر
الرسالة ولكن من عمل بما علم اعطاه الله تعالى علم ما لم يعلم والله تعالى
عليم حكيم الفصل الثانى فى آداب المريد مع شيخه وهو معظم هذه الرسالة
اعلم رحمك الله تعالى ان حد الم يبلغ الى حالة شريفة الا بملازمات الشيخ
ومعانقة الادب معهم وملازمتهم من صحب الاكابر على طريق
ترك الاحترام حرم فوايدهم وبركات نظرهم فلا يظهر عليه من انوارهم
شئ وكان الجنيد رضى الله عنه يقول من حرم احترام الاولياء ابتلاه
الله تعالى بالمقت بين العباد نسال الله تعالى العافية وكان يقول
رضى الله عنه انما حرموا بتركهم الاقتداء وسلوكهم بالهوى فطالت
عليهم الطريق وربما مات المريدان لاحدهم فى اثناء الطريق لم يحصر
على حاصل اذا علمت ذلك فمن شرط المريد ان لا يصحب من الشيوخ الا من
له حرمة فى قلبه لانه اسرع فى الانقياد له بشرط ان يكون موافقا
للعلماء واصحابا بالحديث فى اصولهم واعتقاداتهم ومنها ان يجانب
الفقراء الجاهلين والفقهاء الغافلين والوعاظ الداهنين ولا يحضر
لهم مجلسا فان مثل هذه احوالهم تعوق عن مقصوده فلا يصحب

غير شيخه فاذا كمل حاله صح له ان يصحب ما شاء ومنها ان لا
يكتم من شيخه شيئا مما خطر له من محمود او مذموم لكن يذكر من
خواطره الا ما دام وتكرر فانه ان اعلم شيخه بجميع الخواطر يستغرق
الزمن كله وان لا يعترض على شيخه فيما يكون منه قطعا ولو عاينه
قد خالف ظاهر الشريعة فان المشايخ قد يقع منهم المكر بالمريد بسوء
ادب وقع منه فيظهرون له امورا يحصل له بها النفرة عقوبة
له وامتحانه وقد وقع لسيدي يوسف العجمي رضي الله تعالى عنه
انه امتحن مريدا من الفرس فقال الشيخ لامرأته البسي احسن ثيابك
وتطيبي وتعالي الي في الخلوة وقال لشخص آخر اذهب الى فلان
وائتني بجرة من الخمر وقال لاخر ائتني بفاكهة وفعل كل ذلك
والمريدون ينظرون فتغيرت قلوب المريدين الا ذلك الشاب
فافلح فارسله الشيخ الى بلاد العجم ليرشد الناس وفي رواية
انه سقاه من الخمر فوجده ماء وسكر فقلبه الشيخ رضي الله عنه عين
الخمر وفي رواية ان الشيخ قال للشاب لم لا تتغير على انك معصوم
من اقدار الله تعالى وانما على كما فعل اخوانك فقال يا سيدي
انا ما دخلت في صحبتك على انك معصوم من اقدار الله تعالى وانما
صحبتك على انك عارف بالله تعالى ساكن تحت مجاري اقدار الله تعالى
وقال الشيخ جزاك الله عني خيرا ومنها ان لا يتاول كلام شيخه
في امره ونهيه وحكاية مواجيده بل يحمل كلام شيخه على ظاهره ويسعى
فيه وان كان ظاهره مخالفا فان الشيخ اعلم وما خوذ عليه من
الله تعالى النصح ولو انه غلط بورك للمريد فيه وفي الاقتداء به في قصة
موسى والخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام كفاية
لكل معتبر وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ما اتى على اكثر
المريدين في عدم الفلاح الا من التاويل وعدم امتثال مرسوم
الشيخ وفعل ما يهواه نفوسهم من العبادات وغيرها من خطوط

النفوس

النفوس لا يرى انّ من يشهد ان محمدا رسول الله من حيث انه نبيه
قال ذلك لا من حيث التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم لايحكم
بلا باسلامه ومنها ان لا يهب لشيخه شيا ابتداء ولا يلبس له ثو با
قبل ان يهبه اياه فاذا وهبه له فليظهر توقير ذلك الثوب اظهارا
عظيما وقد وهب بعض المشايخ لمريده ردآء فراى ذلك المريد قد بسط
الرداء على رجليه فقال له يا ولدى احفظ الادب مع الفقراء وعظم
اثرهم قلت وقد راى شيخنا رضى الله عنه يوما وضعت ردآئى على
رجلى اغطيها به فقال الزم الادب مع ردائك فان الله ما امر به
الا على الكتفين ومنها ان لا يجلس فى مكان شيخه ولا يجلس بين
يديه الا وهو مستوفز جلوس العبد بين يدى سيده وليحذر
من الاكثار من مجالسته فان قدره المريد ضعيف فانه ربما
يذهب حرمة شيخه ويهون عنده بذلك قدره فيحرم بركته
ومنها ان لا يسال شيخه عن مسئلة طالبا للجواب بل يسال
شيخه ويسكت فان اجابه كان والّا اعرض بقلبه عن طلب
الجواب لئلا يصير شيخه محكوما عليه تحت حكمه بالزامه الجواب
له لان طريق الفقراء تعلم العلم للعمل بخلاف غيرهم واذا اطلع
الشيخ على ان هذا الامر يعسر على المريد العمل به فى ذلك الوقت
ترك تعليمه له لانه اذا علم تسبب فى اقامة الحجة عليه فى ذلك
الحين فافهم ولذلك لا ينبغى له ان يسال شيخه لم فعلت بالسبب
كذا وتركت كذا ويطلب الجواب على ذلك ومنها ان لا
يطيع فى شيخه قول قائل ولا يصاحب له عدوا ولا يباغض
له صديقا بل ياخذ فى البغض جملة واحدة على من يبغض
شيخه او يحط عليه لانا لقرب منه ينقص عنده شيخه و هذا
الحال واجب على المريد حتى يحصل له الكمال ويعرف مقادير الرجا ل
ومنها ان لا يتزوج امراة طلقها شيخه وهذا الحال واجب على

المريد ولا يطأ له سجادة برجل ولا يدخل له خلوة ولا يبيت
مع شيخه حيث يبيت ولكن قريبا من شيخه بحيث لا يراه لاجل امره
وحاجته فتى طلبه شيخه وجده ومنها ان يحذر العجلة فى فعل ما
امره به شيخه عن سبب ما امره به ولا يشاور شيخه ابتداء عن
شئ يفعله ربما كان فيما يشاوره فيه مضرة على شيخه فيضر
الشيخ نفسه لاجل المريد وليقف عند مرسوم شيخه لا يتعداه حتى
يامر شيخه بالانتقال منه ومنها ان لا يتقدم على شيخه فى المشى
وغيره الا فى ليل مظلم او ليزول ضرره ومنها ان لا يفشى له سرا
ولو نشر بالمناشير ولا يستدبره بظهره ولو فى الصلوة الا ان
يصير لشيخه اماما ويحذر من التمسلق على نوم شيخه او اكله
او حال من احواله العادية فان ذلك عقوق وكشف سوءة
لشيخه وربما تنقص حرمته عنده لجهله باحوال الكمل وقد
قال مرة ذو النون المصرى لابى يزيد البسطامى رضى الله عنهما
الى متى الرحلة وقد سادت القافلة فقال ابو يزيد رضى الله
عنه ليس الرجل من يسير مع القافلة ولكن الرجل من ينام الليل
كله ويصبح امام القافلة يعنى ان الكامل رضى قائما لله
تعالى له وقتا مراده بخلاف غيره ومنها ان لا يشير اليه على شيخه
برأى اذا استشاره تحببا وسياسة لضعف اعتقاده فيه
او غير ذلك ومنها ان يلازم المكان الذى امره شيخه بالاقامة
فيه اذا سافر شيخه وعليه حتما السلام على مكان شيخه
الذى كان يجلس فيه كلما مر عليه كانه حاضر
لم يسافر لكن فى اوقات الذى كان يسلم عليه فيها فقط
وهو حاضر ممن لم يراع شيخه فى غيبه كحضوره لا يخرج منه
شئ ومنها ان لا يديم النظر الى شيخه فان ذلك يسقط
الهيبة ويورث قلة الحياء ويحرم بركته ومنها ان لا يخرج لقضاء

حاجه

حاجة احد غير شيخه ولو ان ابوه او عمه الا باذن شيخه
فان من كان له ابوان لا يفلح وقد كان بعضهم يقول للفقير اذا
اراد الصحبة أ لك اب فان قال نعم يقول نحن لا نصحب من
له اب غيرنا ومنها الا يؤثر احدا بشئ اعطاه له شيخه فان
الاشياخ ليس لهم فعل سدى كغيرهم ومنها ان لا يتغير على
شيخه اذا نقصه بين اخوانه او قهره او مسك عليه النظرة
او الخطرة والتقبير والتطهير فانه لولا ادجا فيه الخير ما ضبط عليه
احواله وليحذر من شيخه اذا راه على سوء ادب ولم ينهره
فان ذلك مكروه وسعى في طرده عن صحبته ومنها ان لا يسا فر
مطلقا الا باذن شيخه فان السفر انما يكون للرجال اذا
كملوا واما المريد فحاجته كلها عند شيخه لانه واسطة في كل
خير بطلبه ومنها ان لا يشتغل بالرخص والكسب لا سيما
بامور الدين كتلاوة القران والامامة والخطابة وسائرها فيه
بيع الدين بالدنيا فان طريق القوم الاعراض عن ذلك كله ومنا ل
من طلبا لاخره بذلك من ارسل له الملك رسالة ودعاه الا
حضرته وان يكون جليسه فرمع الرسول على رقمة فمشى
على ركبته ينهش منها فعجز الرسول ان يقيمه عنها فتركه
وانصرف ومنها ان يجعل راس ماله الصدق مع الله تعالى فان
الشيوخ اجمعوا على ان من صح منه الطلب وصل الى الله تعالى في
اول قدم ادنا مسافة قال الله تعالى الآية واذا سالك عبادي
عني فاني قريب ولا يطا باسط بساط الحضرة كذاب
فما طالنا لطريق على المريد الا من عدم صدقه ولذلك يقع عليه
العبادات فيتطرق بها ابواب الحق تعالى رجاء ان يفتح على بلغ
المريد باب منها ومنها ان يلازم الذكر الذي لقنه له شيخه
ولا يجالس احدا سوى الذكر فانه طريق الفتح فلا يزال يلازم ما

عليه حتى يحصل له الفائدة ويغيب عن الكون جملة فان
الله تعالى اقسم لا يجلع على احد خلعة الا ان غاب عن الاكوان
ومنها ان لا يرد على شيخه كلاما ولو كان الحق بيد المريد فان الشيخ
انما يتكلم بحسب السامعين فليقف عند قوله ولو كان سمع
منه غيره قبل ذلك لا يقول له سمعت منك امس غير هذا
فان ذلك جدال ومنازعة وحرام في حق المريدين عند نبي لا ينبغي
التنازع وحضرت الاشياخ حضرت النبي صلى الله عليه
وسلم لا فرق في التنازع ان يكون بالظاهر او بالباطن فافهم
ومنها ان يمتثل امر شيخه اذا منعه مباحا من المباحات لان
شيخه قصده الترقي للمريد وفعل المباح لا ترقي فيه ومتى
احتج المريد على شيخه باقاويل العلماء لم يفلح ابدا لان اقاويل العلما
غير طريقة القوم اذ كانوا هم المسلكين في علوم الباطن وكان
الشيخ عز الدين عبد السلام رضي الله عنه يقول من اعظم
الدلايل على انه قعد الصوفية على اساس الشرايع ما يقع
على ايديهم من الكرامات والمكاشفات ولا يقع من يد فقيه
كرامة قط الا ان سلك سلكهم وقد صحب الشاذلي رضي الله عنه
شيخا شخصا فقال وجدنا نهاية علم العلما هداية طريق
الفقرا فاعلم ذلك ومنها ان يذكر الله تعالى بهمة وبذل قوة بحيث
لا يبقى فيه مستمعا لزيادة على ذلك فان الفتح لا يكون الا عند
غيبته عن الخاص من جميع الاكوان فاذا غاب دخل حضرة الحق
تعالى وهو كريم لا يرد عن حضرته احدا الا وبكرمه ويتحفه
فاعلم ذلك ومنها ان يبادر ولو وجد الصلوة تقام في طريقه
يفعل ما امر به شيخه من قضاء الحوايج ولو وجد الصلوة تقام
في طريقه فليتوجه لحاجته ويجوز تأخر الصلوة الى ان يحضر ولهم
في ذلك مستند وهو انه صلى الله عليه وسلم لما بعث

اصحابه

اصحابه الى بني قريظة قبل العصر قال لا يصلين احد العصر
الا في بني قريظة فلم يصلوا اليها الا بعد العشاء وطائفة
صلوا العصر في وقته وطائفة لم يصلوا العصر الا بعد العشاء
ولم يعنف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقسم الناس
فريقان فعند العلماء الصلوة اول الوقت اولى وعند الصوفية
ناجزها اولى والله تعالى اعلم فتوحيد الامر واجب عند الصوفية
وقد اجمعوا على ان من لم يكن مقصده واحدا لا يتم من توحيد الحق
تعالى ذرة فان الحقايق تعطى انه لا يحصل توحيد الا لمن
كان تحركه واحدة متعلقة بواحد ومتى لم يخرج المريد تحركه
واحدة للصلوة او شر حاجة او غيرها او تلاوة القرآن بقصد
الاخرة والأجرة ونحو ذلك فلا يترقى في الطريق ابدا ومنها
ان لا ينفر من شيخه اذا اختبره او اهل اجتماعة عليه ولو فعل
معه ما يوجب النفرة بل يصبر فان الطريق عزيز عند العارفين
وقد جا الشيخ محمد الغمري والشيخ مدين الى سيدنا احمد الزاهد رضى
الله عنه وعنهم مرادا يطلبان الطريق الى الله تعالى وهو يعرض
عنهما فخرجا من منزلها يوما فدخل عليه في الخصاصة فاخرجها
بعد العشا فاما الى الصباح على الباب فلما علم صدقهما
ادخلهما ثم لم يزل ينكر عليهما كل حين حتى فتح الى الآن فتح عليهما
وكان يقول بعد الفتح عليهما ما عرفني احد منهما الى الآن فعلم
ان من طلب الطريق النفيس صبر على مشقة تحصيله ولا راحة
دون لقاء الله تعالى والسلام ومنها ان لا يطلب من شيخه
ان يكون معه على راحة وتركه يستدل على حكم من الاحكام
بالادلة الشريعة او العقلية فان ذلك طلب من شيخه
ان يكون في مرتبته اذ لا ينبغي للمريد ان يتكلم الا فيما يشاهده
ويعاينه فقط دون ما كان فيه على ظن او وهم قال تعالى ان

الظن لا يغنى من الحق شيئا والواجب على الشيخ اذا رأى نفس
المريد قوية عليه فى الاستدلال والجدال ان يطرده عن بابه فانه
يطرد بقية اصحابه فان كان فيه خير ينتفع ويرجع والا فقد
استراح الفقراء منه ومنها ان لا يقعد بفيص واحد بين العينين بدى
شيخه الا ان يكون منجردا ليس له غيره ومنها ان كان ذا زوجة واولاد
ان يغلق بابه فى حال ذكره بينه وبينهم فانه لا شىء اضر للعبد
من صحبة الضد وهو الذى لا يهوى كما يهوى ومنها ان لا يطلب من
شيخه الحضور فى بدء محل لا يدعوه اليه صريحا الا ان للشيخ
مجالس مع الخلق على اختلاف طبقاتهم ومتى طلب المريد من
شيخه الحضور من دعاء فقد اساء الادب وخان لا سيما مجلس
مع اصحاب الدنيا من العوام الذين هم فى سياسة عقولهم اشد
من سياسة الدواب فان الاشياخ الكمل ليس لهم حالة
اعراض عن واحد من خلق الله تعالى بخلاف العباد والناقصين
ولبعلم المريد ان للشيخ وقتا مع ربه لا يسعه فيه غيره ولا
يكلف فيه بانقاذ احد مع الهلاك وما يعقلها الا العالمون و
ومنها ان لا يطلب من شيخه المباسطة وعدم التعبس فى وجهه
فان الشيخ اذا باسط المريد مكر به واذا مكر به وقع الحجاب والطرد
فخرج المريد عن حكم الطريق واخلد الى ارض الشهوات التى
ترقى عنها فثلة حينئذ كمثل الكلب نسأل الله تعالى العافية
ومنها ان يسمع لشيخه اذا نهاه عن الاجتماع باخوانه الذين
فى زاويته فان الشيخ متى طلب ترك المريد يجتمع باخوانه
فى غير حضرته فقد مكر بالمريد وبعد عليه الطريق فعلى المريد
الشيخ الامر وعلى السماع ومنها وهو اهم الامور ان لا يزور احدا
احدا من الاشياخ الاحياء والاموات غير شيخه ولو كان صديق
شيخه لا سيما ان نهاه عن ذلك وكذلك لا يزور احدا من جماعة

غير

غير شيخه ابدا وهذا الحال واجب عليه ما دام تحت مرسوم
شيخه فان هذه الزيارة تغتر همة المريد وتزلزله الجزم بصحة طريق
شيخه وقربها الى الوصول الى معرفة الله تعالى وقد يكون ما
يوافق هوى مريد ذلك الشيخ مخالفا لهوى ذلك المريد وبالعكس
وكان الشيخ محى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه يقول كم
فسد من الزيارة ناس وذلك ان الشيخ انما يأتى مريد من باب الذى
يخالف هواه فاذا راى ذلك قدام تلميذه بما يوافق هذا التلميذ
مالت نفسه الى الشيخ الآخر فسقط الشيخ الاول الذى هو شيخ
من قلبه وان صحبه بعد ذلك ولو نفسا واحدا فقد نافق ونقض
عهده مع الله تعالى الذى كان اخذه على شيخه ان لا يميل لغيره
قال الشيخ محى الدين بن العربى رضى الله عنه وقد عاينا كثيرا ممن هذا
ولكن ان كان الشيخ الثانى محققا يأتى المريد من باب مخالفة
هوى الذى امره به شيخه الاول فيبقى للمريد ما لم يكن يحتسب
فهناك تميل نفسه ضرورة الى شيخه الاول فسقط هذا الثانى
من قلبه والاول ما يقبله لنفاقه وعدم صدقه فبقى متلوفا
لا يجنى منه شئ فانظر آفة اجتماع المريد بغير شيخه ثم بعد ذلك
يصير يحط فى شيخه وجماعته عند ابناء الدنيا ويقول لو رايت
عندهم خيرا ما فارقتهم وما كان ما يعلم يقال و ينصر نفسه
لضيقه فان الوجود كله يلعنه حين فارق شيخه فيصير
يتفنس بالتنقيص فى شيخه و تكميل نفسه وفى المثل السائر لا
تجد النفورة الا عند الحمير العرج ويتخيل ضعفاء المريدين
ومن لا علم له بطريق القوم ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة بعض
الاشياخ حسدا ومحبة فى الرياسة وذلك كذب وافتراء على الشيخ خ
حاشاهم من ذلك فان مقامهم رضى الله عنهم يأبى وفى المثل
الحسود لا يسود قلو كان الحسد من شنائهم ما سادوا الناس

ولا انقادت لهم الملوك ومن دونهم فاعلم والاداب مع الشيخ
كثير ومن لم يسمع من شيخه ما يامره منا فهنه فبعيد
ان يفلح بسماع كلام بنظره في الاوراق وذلك من اقبح
الامور مع الشيخ والله تعالى اعلم بالصواب **الفصل الثالث في بيان**
من اداب الفقراء فيما بينهم وبين الخلق من اخوانهم وغيرهم في ملبسهم
وماكلهم وسفرهم واقامتهم **فاعلم** رحمك الله تعالى ان باب الاداب
هو مجموع الشريعة الشريفة فمتى نقص عن رتبة الاداب فلا
يسمى الانسان اديبا الا ان قام ومع ذلك ففعل الا لبعض
اولى من الترك جملة واحدة اذا علمت ذلك **فاقول** وبالله التوفيق
منها ان يكون الفقير خدوما لنفسه ولاخوانه فيما يحتاجون
اليه من الخياطة والطبخ وبهما جميع ما يحتاجون اليه وبذلك
يخدمه الله تعالى في الدنيا والاخرة فانه خادم يخدم احدا من
خدم خدم **ومنها** ان يكون مع اخوانه دائما على نفسه صادقا في ذلك
محبا لمن هو مقبل على الحق تعالى من ابناء الدنيا مع رجال الخير لهم محترما
للاولياء العقلاء والمجاذيب سند الاحترام فقد قالوا من علامة اهل
الله تعظيم اهل الله **ويحذر** من حسد احد من اخوانه واقرانه او غيرهم
والوقيعة فيهم فان احتقار الخلق واستزلال اقدارهم
عن استحقاقها لنعم مرض عظيم فاتح لباب النقم نسال الله العظيم
العفو والعافية **ومنها** ان لا يلهج بغير ذكر الله ولا يحب من عدل عنه
الى من زوائد العلوم وقال مجنون ليلى رحمهما الله تعالى **شعر**
لقد لامني في حب ليلى اقارب اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا **ومنها**
كثرة الشفقة على خلق الله تعالى بان يعطيهم من نفسه ما
يطلبون ولا يحملهم ما لا يطيقون ولا يخاطبهم بما لا يعلمون
وان يعفو عنهم اذا وقعوا في عرضه رحمة لهم من الوقوع في الاثم
لا خوفا من تنقيصه في اعين الناس وان احسن اليهم عند ذلك

كان

كان على واشرف وقال عليه السلام اللهم اغفر لى ولقومى فانهم
لا يعلمون وهذا باب عظيم من سلكه كان سيدا فى الدنيا والاخرة
لقوله عليه الصلاة والسلام ماذاد الله تعالى بعفوه الا عزا
ومنها القيام بالامامة والاذان وغسل الثياب اذا اتسخت واصلاح
السراج وتنظيف المستراح وتهيئة احجار الاستنجاء وماء الوضوء
واتخاذ السجادة والمنشفة لمسح الاعضا والسواك والمشط
والمقص والخلال والابرة ومحك الراس ومنها اذا سافروا ان ينشدوا
وسائلهم ثم يودعوا اخوانهم بالعناق اذا كانوا رجالا وبالاشارة
اذا كانوا صغارا ثم يسلمون عليهم ويمشون القهقرى غير موّلين
وجوههم عنهم حتى يغيبوا بجدار او غيره واذا وصل الى مقصده
لا يغتسل من غبار السفر الا فى اليوم الثالث والرابع ومنها وضع الاشيا
كلها الى القبلة وجوها من الاباريق والمكيزان فان ذلك
دليل على استقبالهم بقلوبهم الى الله تعالى ومنها استعمال الخنك
اليمين فى مضغ الطعام ثم واستعمال الطيب فى الابط وو ضع
الطعام على السفرة تعظيما للنعمة دون الارض واختلفوا فى
كنس الحصير والبسط بعد الطعام فمنهم من قال يكنس باليسرى
واليمين لرفع الفتات الذى على الارض ومنهم من قال يكنس باليمين
لجريان العادة واختلفوا ايضا فى اخذ الصابون والاشنان من صاحب
الدستور باليمين او باليسرى ولكل وجهة وكذلك الاستنثار
لما فى الانف من المخاط ومنها تخفيف الثياب بدخول الخلا والبدأة بالتشمير
بالاكم الايسر وفى التشمير فى الامر الاخر كوضع السفرة ورفعها او
استعمال شى طاهر باكم الايمن ويجعلون سراويلهم بحيث لا يراهم
احد ويجعلونها تحت القميص تحت ابطهم الايسر واذا اراد دخول
بيت الخلا يضرب برجله الارض ثلاث ضربات على باب الخلا ثم
يتنحنح او لا يعنى بذلك هل هنا احد فيجيبه الاخر من داخل

او يتنحنح ومنها انهم يجتمعون على السفرة في الاكل ويوضع
بين يدى كل واحد نصيبه من الطعام دون الصعدة وكان السلف
الصالح رضى الله عنهم تعالى عنهم يجتمعون في الخبز والمرقة جميعا
فيأكلون على وجه الايثار فلما غلب الحرص والشره قسموا الطعام
دفعا للظلم ويحذر الفقير بالعض بلقمه فليصغرها ولا ينظر في
وقت الاكل لغيره ويقول الخادم في وقت الاكل الصلوة
وان كان شيخ القوم قاله ولا يكثر الحديث على الاكل وليحفظ
مكانه ولا يشتغل الا باذن الخادم لمصلحة ولا يمتازون عن بعضهم
بطعام اجود من طعام السفره وان شرب الماء في وسط الاكل
جاز الا انه باخذ عروة الكوز بالخنصر والبنصر ولا باخذ بالاصابع التي
يأكل بها ولا يدير وجهة الى غير جهة القوم كما يفعله العوام بقصد
الاحترام ولا يؤثر على اخيه في السفرة باظاهر ولا يوثر على من هو فوقه
ويوثر على من دونه من غير ان يرى ذلك الفقير دونه ولا بوجه اخاه
بالاشياء بل يجيء الطعام قليلا قليلا فان لا يحتاجا اليه مدّيده والا تركه
واذا قال الخادم الصلوة وهناك فقير لا يريد الاكل فليقعد معهم
موافقه ولو لم ياكل واذا قال الخادم اشكروا الله تعالى يقومون
ولا يقرا احد القران ولا يوذن ولا يصلى الا وقت الفراغ من غسل اليدين
واذا فرغ الغاسل ليديه ليصب عليه يقول له طهرك الله تعالى من
الذنوب ونحوه وليجتهدان لا يقع الصابون من يده في الطشت فان
وقع اخذه ومنها ان لا يفش الفقير على احد من اخوانه ما راه من مساويهم
جملة واحدة وبذلك يسر الله تعالى ومنها ان يكون استغفار احدهم
بكشف الراس ثم يقف في صف النعال واضعا يديه اليمين على اليسرى
نادما على ما وقع منه في حق اخيه وغيره فان لم يقبل استغفاره لا
يقعد بل يمشي فانما الماذ برحموه ويجب عليه ان رجع بالقوم ويقول لهم هذا
من سوء ادبي وخبث طبيعتي ومن آدابهم في حال السماع ان يكون القوال

شيخهم فانه اعلم بوطنهم واقدر على تحريك ضمائرهم وان لم يكن فوا حد
موصوف بالصلاح فان سقط من راس الشيخ عمامة وافقوه في الحال
وضعوا عمائمهم فارموا عمامة للقول وردا فالاولى ان يوافقوه فان ذلك
من صدق نيتجه الموافقة ويحذر المريد من رمي خرقة للقول والشيخ حا ضر
فانه ترك للادب ولا يشرب حال الذكر ولا حال السماع الا ان غلبه
العطش لشدة الوجل بحيث لو لم يشرب لتقطعت كبده ومصداق
ذلك ان يشرب الماء الكثير الخارج عن العاده فيصير عرقا فاذا وقت
الخرقة والعمامة في السماع او الذكر فايهما رفعها الخادم او من
يكون مقيدا عند الشيخ من مواقع الاقدام واكرامها لها وان كانت
عمامة الشيخ رفعها الخادم او من يكون مقربا اليه عند الشيخ فترفع بين
يديه وقايم الحال يجلس فتوضع على راسه ثم يجلس الفقرا هو صح
فتوضع الخرق والعمايم كلها عند اكبرهم فيحكم فيها بما يريد من
اعطائها لاصحابها وللقوال واذا طولب الفقرا برسم القوال فلم
يسمحوا بذلك فلا يجبر على بيع الخرق ولا الايثار ومنها وصافهم
انهم لا يلهو يحلفون شعرا ولا يقصون ظفرا لانتوضين لانهم
يريدون ان لا يفارقهم شيء لا وبركهم طاهرين وفي خبر الملائكة
الكاتبين تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون يعني في
الصبح والعصر ولهذا الامر سر عجيب يجد صاحبه ومنها وصافهم
عدم الالتفات الى خلف واذا لزم فيلتفتون جميعا وقد نادى الشيخ
الشبلي رجل من خلفه فلم يجبه وقال ان القوم لا يلتفتون الى وراء ولا
يجيبون من ناداهم خلف القفا ومنها وصافهم انهم لا ياكلون ولا يشر بون
ولا يركبون ولا يلبسون ولا ينكحون ولا يناموا الا عن ضروره وا ن
وان كان من فعل هذه الامور نظرا الى فعل المباح لكن ليس فعل المباح
من شانهم الا ببيان التشريع والله تعالى اعلم تتمة في اداب اللصو ص
يعرفها الفقير نقص اهل زماننا من درجة اللصوص منها انهم كانوا اذا خرجوا

ومنها يا خذ الابقد

للسرقة ينظهرون ركعتين ويقولون يا ستار سبعين مرة ثم يصير
احدهم مراقبا لله تعالى كانه يراه حتى يرجع ومنها انهم كانوا لا يسرقون ولا
من بيت من اكلوا من عنده مرة من الدهر وقد وقع لهم انه دخل ليلة تاجر فاخرج
البه الف دينار فتذكروا قال ان صاحبي ذاك من ملحك فلا سبيل لنا الى اخذ
شيء منك ثم خرج بلا شيء ومنها انهم كانوا لا يسرقون من بيت امين عنده بعض
مال ايتام ولا من بيت شخص عنده ودايع للناس ولا يسرقون من جاره
ولله تعالى حيا وميتا اذ بامع ذلك اولى ومنها انهم كانوا لا يضربون امراة
ولا ياخذون من ثيابها او ثياب اطفالها رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وفي المثل لسابر سيافي زمان يترضون عن فرعون فتامل ذلك
ومن ادب المريد ان يكثر من مخالطة شيخه حتى يصير من اهل الفهم
عنه فان من قلة توفيق المريد ان يحوج صاحبه الى تصريح بامر او نهي بل يكون
يعرف بالاشارة والرمز ومنها ان لا يعقد مع صاحبه ما ان لا يفارقه من
زاوية ابدا الا باذنه ومنها ان يرضى بجميع ما ينغرب به عليه وجميع ما يقاسي فيه
به من المحن والجوع والسهر والاعمال الشاقة من الضنك والخبز وخدمة
الفقراء في الحر والبرد والاسفار المتعلقة بمصالحهم ومنها ان لا يقيم
حجة على من عارضه في قول او عمل بل يسكت ويرضى بعلم الله تعالى فيه
هذا في حق آحاد الناس فضلا عن صاحبه الذي هو مقتدى به فمتى كان
الشيخ يترك مريده يستدل عليه في كل مسئلة يقول العلم فقد غشه
وخانه وحرام على مريد يعترض على صاحبه ويقيم الحجة عليه ان يفلح ولو
كان الاعتراض بالقلب فالواجب على الشيخ ان يحجر المريد ويزجره
على مثل ذلك مصلحة للمريد لانه اعمى ومنها ان لا يطلب المريد من صاحبه
الجواب عن رؤياه او مكاشفة كاشفها بل يذكرها خروجا من الخيانة
التي عقدها من انه لا يكتم عن صاحبه شيئا يقع له من قول او فعل او خاطر
فمتى طلب الجواب عن ذلك فقد اساء الادب وخان ولا يجيء منه شيء
لانه ضعيف عن معرفة احوال الرجال فيحصل له التردد في اي الرجلين

اكمل

انهم كانوا لا يسرقون ولا
ين من النقد اذا وجدوه
ر كفاية ص

اكل فيفسد حاله مع الاول ولا باس ان يحصل له ذلك مع الثاني وفر
من مقت من صاحب الاول ان يعود ونجح لانه حق الابوة الحقيقية من كونه
والد القلب فاذا خاف به المقت ولامه الناس على مفارقة صاحبه
واخوانه يصير بزكي نفسه زيادة على ما هو فيه من المقت ويقول لو وجد
خيرا ما فارقته ولاصحابه وما كل بعلم يقال فيقع في سب والده واخوته
نسال الله تعالى العافية ومنها ان يبايع صاحبه على المنشط والمكره ولا
يعترض عليه فيما يكون منه ابدا بصدق وعزيمة ومنها ان لا ينظر في افعال صاحبه
فلا يقتدي بها الان يامره بذلك صاحبه ومنها ان لا يتاول عليه كلامه
بل يقف على ظاهر كلامه حتى يفهم ويتاتى حتى يرتقي الى باب الاسنادة ويفتح
عليه حينئذ يتاول ومنها ان لا يحتج بطلب علة على الامر الذي يامره به
صاحبه بل يبادر لامتثال امره سواء عقل معناه او لم يعقل ولا يشتغل
الا فيما حد له صاحبه فمتى اختار المريد تقليه عما اختار له صاحبه
فقد خانه واتعب نفسه وطول على نفسه الطريق وجملة الامر ان يكون
مطيعا في كل شيء حتى يصير كانه كان لها روح واحده فهناك
يحصل الارتقاء لان الصاحب انما يامر مريده بما هو الاصلح له والاقرب
الى وصوله ومنها ان لا يلبس ثوب صاحبه الا اذا اكساه صاحبه
ولا يرد عليه قولا ولو كان الحق بيده فان الصاحب انما يقول للمريد ما فيه
مصلحة له فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله ولا يماريه ولا يعترض
عليه بباطنه فان الاعتراض حرام على المريدين ومنها ان لا يقصد منه حركة مباحة
من شهوات النفس وغيرها الا باذن صاحبه لانه جاهل بقدر ما يصلح
نفسه ومن نهاه صاحبه عن مباح وصار يحتج على صاحبه بافاويل
العلماء في الاباحة لم يفلح ومنها الاطراق وعدم الالتفات والفضول حتى كان
بعضهم اذا سئل عن صفة جليسه لا يعرفها فكيف بصاحبه ومنها
النشاط والنهضة اذا ارسله صاحبه في حاجة ووجد الصلوة تقام
فليمض لحاجته ويؤخر الصلوة لما نقلناه من الحديث ومنها

النشاط والنهضة ويرمى بنفسه الى الفتور والكسل فى يقظته ونومه
واذا قيل له اعمل كذا الى السوق والى فلان فقال انتظرهل بقاحاجة اخرحتى
يكون خروجا واحدا فمن كانت هذه صفته لايشم رائحة الترقى ومنها ان لا
يعتب على صاحبه عند ارتكابه معصية من المعاصى وليعلم ان الخلق كلهم
تحت جريان الاقدار وقد سئل الجنيد رضى الله تعالى عنه عن الولى هل
يزنى فقال وكان امر الله قدرا مقدورا وقد صحب تلميذ شيخا فراه يوما قد
زنى بامرأة فلم يتغير فى خدمته ولا اختل شئ من اعتقاده فيه فقال
له الشيخ يابنى كيف تقتدى بمن يزنى فقال له ياسيدى انما خدمتك على انك
عارف بطريق الله تعالى لتدلنى عليها ولم اخدمك على انك معصوم من
الفواحش وهذا عقدى لااخرج عنه فقال له الشيخ وفقت للخير
وسعدت وبرع ذلك التلميذ الى ان فاق اقرانه ومنها ان كل مريد غسل ثوبه بغير
نجاسة فذلك لعلة فى نفسه وكذا اذا اكتحل وسرح شعره او حسن ثيابه من حالة
بخلاف الشيخ لعله بدسايس النفوس وصالح النيات والجامع انه يجب
على المريد ان لايتحرك ولايسكن الا بامر صاحبه هذا هو الادب فمنه بعض
اداب يتعين على المريد العمل بها ومن عمل بادب منها جره ذلك الادب الى اداب
اخر والسلام ومن اداب الفقراء مع اخوانهم فيجمعها كلها ان يعامل الفقراء
اخوانه بحسب ما يجب ان يعامل هو ويرجو لهم ما يرجوه لنفسه اذا ارتكب
المخالفات ويحملهم على ما ان يجب ان يحملوه فى مواضع التهم ومن يفعل ذلك
فقد وفى الاخوة حقها ولنذكر منها بعض اداب مفصلة فنقول وبالله
التوفيق ومنها ان لايتبع الفقير لاخوانه عورة ظهرت ولاينظر لهم الى
عثرة سبقت بل ينظر الى نفسه ولايتعداها لغيره ومن ذلك اذا راى
اثنين بينهما وقفة لايبحث عن سببها والله ان اخير صادف عورة فمن نظر
الى عيب نفسه كفاه ذلك شغلا ولاينبغى لاحد ان يشتغل بخلاص غيره
من الغرق ويغرق نفسه وفى الحديث ابدأ بنفسك ومنها ملازمته
الصمت وقلت الكلام فلا يشتغل نفسه بغيره ومنها اذا كلمه اخوه

بحذة

بحادة نفسه يتمهل ولا يجيبه حتى تحمد نفسه لانا الفقراء لا ينتصر ون
لنفوسهم ومن اسرع الى الجواب ونصر نفسه انحطت الى اسفل السافلين ٧ همته
وهو الدرك الاسفل من النار فيجب على الفقير اذا اساء عليه احد ان يعتقد
بانه ظالم ويقول لنفسه انما اساء عليك لقلة سياستك له فالنقص
منك لا منه ومنها ان لا يعود نفسه الحرص على الدنيا بل ياكل كل ما فتح
الله تعالى عليه وعلى اخوانه اولا فالا ولا ينتظف قلبه من الدنيا
ومنها ان يبنيه اخوانه فاذا وقفا الخيران برفق وسنفقه ويرى ان نومهم
افضل من عباداته فلا يغتر بحاله ومنها ان لا يزور احدا من اخوانه
بزلة من الزلات ولا يتفكر فيها وليعلم انه معرض لمثلها ما دام في هذه الدار
وكم من تائب بتلى ومنها ان لا يشتغل بقرانه وذكره ويكون يقظا لذلك
ولا يجرح غيره الى التنبيه وليحذر الفقير من مخالفة من ينبهه لخير كقيام
الليل ونحوه ومنها ان يقدم خدمة اخوانه على جميع طاعاته من النوافل
القولية والفعلية وبالجملة لا يقوم بشئ من هذه الاداب الا من دخل
تحت حكم مرشد وتذلل عليه الابدى والسبك حتى يخرج خبثه
لان حكم الامتثال امر الشيخ في الجلاء حكم الحصى لجلا الناس النحاس
المصدى بالصابون وحكم نوافل المريد وطاعاته بغير مرسوم شيخ
حكم من يريد جلا النحاس المصدى بالصابون والله يهدي من يشاء
الطريق الى صراط مستقيم تم بعون الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين وتابعيهم واله والحمد لله رب العالمين

في محرم الحرام ١٢٥٤